ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه وقال سعيد بن المسيب اذا رايتم العالم
يغشى الامراء فاحترزوا منه فانه لص وقال الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله تعالى من عالم يزور عاملا وقال عليه
السلام شرار العلماء الذين ياتون الامراء والذين ياتون العلماء رواه ابن ماجه وقال مكحول الدمشقي من تعلم القرآن
وتفقه في الدين ثم صحب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يديه خاض في نار جهنم بعدد خطاه والدخول
على السلطان لا يسلم من النفاق البتة وهو مضاد للايمان وقال ابو ذر لسلمة يا سلمة لا تغش ابواب السلاطين
فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة
للشيطان عليهم لا سيما من له لهجة مقبولة وكلام حلو اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في وعظك لهم ودخولك
ما يزجرهم عن الظلم ويقيم شعائر الشرع الى ان يخيل اليه ان الدخول عليهم من الدين ثم اذا دخل لم يلبث ان
يتلطف في الكلام ويداهن ويخوض في الثناء والاطراء وفيه هلاك الدين مجتنبا عن مال الوقف
ولا يطمع فيه قال صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع فانه فقر حاضر والعالم اذا كان طماعا عام بيع حرمة العلم وكان صلى الله
عليه وسلم يتعوذ منه ويقول اعوذ بالله من طمع يدنيه الى طبع (اي الى ذلة) قانعا بما قسم الله تعالى له من الرزق غير طالب
الزيادة ولا جامع لها ولا طامع لما في ايدي الناس فاصل الزهد في الدنيا انما هو القناعة وغنى النفس انه اذا قنع
بما رزقه الله واستغنى بغنى الله عما في ايدي الناس قصر امله ولم تخرج نفسه على شيء من الدنيا ورضي بالمقدور
فزهد في الدنيا وذهب عنه الحرص وسكن الى الله في كل شيء فابغض الدنيا وتعلق قلبه بالاخرة فلها يسعى
وفيها يرغب واعلم ان طلب الرزق من وجه شرعه الشرع لا ينقض بزهد الزاهد اذا اخذ قوت النفس
وعياله لان طلب الحلال فريضة على كل مسلم ولان العبادة لا تصح الا بالجوارح القوية اعني قوت يومه او
ليلته كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها
فاتقوا الله واجملوا في الطلب والحديث الاخر الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم من اصبح امنا في
سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل رجل
الدينار [illegible] فهو ياتيه لا محالة من رضي به بورك له فيه ووسعه ومن لم يرض به لم يبارك
له ولم يسعه وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله عز وجل كفاه الله تعالى كل مؤونة

ورزقه

ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها واعلم ان اصل الرغبة في الدنيا انما هو الحرص والطمع لانه
اذا حرص على جمع المال طول امله واذا طمع بما في ايدي الناس كثر همه وذهب دينه ولم يشبعه شيء ابدا فيسخط المقدور
ويدخل قلبه الفقر فرفض الاخرة وجعل الدنيا نصب عينيه فلها يسعى وفيها يرغب الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه
وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس والى قوله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا ينفد وقال ابن عباس
رضي الله عنهما قيل يا رسول الله ما الغنى قال الياس مما في ايدي الناس واياكم والطمع فانه الفقر الحاضر وقال
عبد الله بن سلام لكعب الاحبار من ارباب العلم قال الذين يعملون به فقال ما الذي اذهبه من صدورهم
بعد ان حفظوه وعقلوه قال الطمع وشره النفس وطلب الحاجات الى الناس ولا مفتخرا ولا معجبا بعلمه
قال صلى الله عليه وسلم بينما رجل يجر ازاره خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم
الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة وتفاخر رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما للاخر
انا فلان بن فلان فمن انت لا ام لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان
عند موسى عليه السلام فقال احدهما انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فاوحى الله عز وجل الى موسى
قل للذي افتخر بتسعة من اهل النار انت عاشرهم وقال صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر باباءهم وقد
صاروا فحما في جهنم وليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع بانفها القذر وقال رجل
للنبي صلى الله عليه وسلم اني احب الجمال في كل شيء حتى اني لاحب شراك نعلي حسنا افذلك من الكبر يا رسول الله قال لا ولكن
الكبر من سفه الحق وازدرى الناس وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع شيئا فخرا
لقي الله عز وجل يوم القيمة اسود قال فقلنا انا لله وانا اليه راجعون هلكنا ورب الكعبة فوالله ان الرجل منا
ليعجبه حسن [illegible] حتى انه لينظر في شعره وفعله فقال صلى الله عليه وسلم ليس ذلك الفخر ولكن الفخر من سفه الحق وغمص الناس والاستطالة
عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يسائلكم عن احسابكم ولا انسابكم يوم القيمة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقال ان ربكم واحد وان اباكم واحد وانه لا فضل لاسود على احمر ولا لعربي على عجمي الا بالتقوى الا هل بلغت
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه
الله ومن تكبر وضعه الله ويكون مراقبا لاحواله محافظا للسان فلا يستعمل جوارحه كلها الا في طاعة الله

عن الكسل

Copyright © King Saud University